إدارة الموارد الطبيعية على نحو شامل ومستدام لمكافحة الفقر في المجتمعات الرعوية

في جيبوتي، حققت المجتمعات الرعوية تحسنا واضحا في ظروف معيشتها من خلال تحسن فرص الوصول إلى المياه وتعزيز قدرات الحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارتها.

تعاني جيبوتي من انعدام الأمن الغذائي المتفاقم بسبب الجفاف المستمر وارتفاع أسعار المواد الغذائية. والوضع حرج بشكل خاص في المناطق الرعوية حيث يعيش معظم الفقراء. كما أن عدم انتظام الهطولات المطرية الذي يميز هذه المناطق يؤدي إلى ارتفاع معدل نفوق الحيوانات وله تأثير سلبي على الأوضاع المعيشية لمربي المواشي. ولمعالجة هذا الوضع، أطلق الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، بالتعاون مع الشركاء، برنامج لتعبئة المياه السطحية والإدارة المستدامة للأراضي في ديسمبر/كانون الأول 2008. ويتمثل هدف البرنامج في تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات الرعوية من خلال تعزيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. ويجري تنفيذ البرنامج على مدى ست سنوات بتمويل مشترك من مرفق البيئة العالمية الفرنسي، ومرفق البيئة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأغذية العالمي.

البلد:
جمهورية جيبوتي

المستفيدون المباشرون:
الأسر الزراعية من مربي الحيوانات البدو والمستقرين

النتائج:

- وصول مضمون أكثر إلى مياه ذات نوعية أفضل في المناطق الرعوية الأكثر تضررا، من خلال إصلاح 19 خزان للاستخدام المنزلي وتسعة سدود ترابية لسقاية الماشية.
- تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للنساء من خلال تركيب خزانات جديدة لاختصار مدة جمع المياه اليومي من خمس ساعات إلى ساعتين.
- زيادة قدرة المجتمعات المحلية على تحمل مسؤولية إدارة الموارد الطبيعية في إطار نهج تشاركي.

الدروس الرئيسية:

- الاستثمار في بناء القدرات الوطنية ضروري لضمان استدامة مكاسب البرنامج.
- تتولى المجتمعات المحلية ملكية مكاسب البرنامج بشكل أكثر سهولة عندما تشارك بشكل فاعل في إدارة المشاريع من خلال اللجان التوجيهية.

معلومات أساسية

المصادر:
برنامج تعبئة المياه السطحية والإدارة المستدامة للأراضي، بعثة استعراض منتصف المدة، التقرير الرئيسي، مايو/أيار 2012

اسم المشروع:
برنامج تعبئة المياه السطحية والإدارة المستدامة للأراضي

تاريخ بدء المشروع:
2007

جهة الاتصال:
السيد منيف نور الله، شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
(البريد الإلكتروني: m.nourallah@ifad.org)

صفحات الويب

عمليات الصندوق في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا:
http://www.ifad.org/operations/projects/regions/pn/index.htm

مذكرات التعلم في الصندوق:
http://www.ifad.org/rural/learningnotes/index.htm

برنامج تعبئة المياه السطحية والإدارة المستدامة للأراضي لدى الصندوق:
http://operations.ifad.org/web/ifad/operations/country/project/tags/djibouti/1366/project_overview

السياق

وفقا لمؤشر التنمية البشرية لجيبوتي البالغ 0.430، تصنف جيبوتي في المرتبة 165 ضمن 187 بلدا، وتعتبر واحدة من أفقر الأمم في أفريقيا جنوب الصحراء. ويستفحل انعدام الأمن الغذائي والفقر بشكل خاص في المناطق الريفية، حيث 83 في المائة من السكان فقراء، معظمهم من الرّحل العاملين في الزراعة وتربية الحيوانات على الرعي الانتشاري. وبوجود المراعي حول نقاط المياه الجرداء من الغطاء النباتي، تجد الأسر نفسها غير قادرة على زراعة هذه النظم الإيكولوجية بشكل مستدام لاتسامها بالجفاف الشديد والندرة النسبية للموارد العلفية. كما يشكل التدهور التدريجي للموارد الطبيعية تهديدا على سهولة حركة القطعان والسكان الرعويين، وبالتالي يؤدي إلى الرعي الجائر لأفضل المراعي، حيث يفوق عدد القطعان قدرات المراعي بكثير. وتتمثل غاية برنامج تعبئة المياه السطحية والإدارة المستدامة للأراضي في معالجة مسألة نقص المياه التي يواجهها السكان الرعويون، من خلال تعزيز تقنيات تعبئة المياه السطحية لتحسين فرص الوصول إلى المياه بالنسبة للمجتمعات المحلية ومواشيها.

المجتمعات الريفية هي المسؤولة عن إدارة مواردها الطبيعية

اعتمد البرنامج استراتيجية استهداف جغرافي تستند إلى تمويل مبادرات تعبئة المياه السطحية والإدارة المستدامة للأراضي على طول مسارات الهجرة الموسمية. وقد تم تحديد دي فوريست وضواحيها، وبتيت بارا وغراند بارا وما يجاورها، ومنطقة غوباد كأولويات. والمستفيدون من البرنامج هم 6000 أسرة من المزارعين المربين الرّحل والمستقرين. وقد تم تشكيل لجان توجيهية محلية بعضوية المجتمعات الريفية. وهي أساسية في ترتيبات التخطيط وصنع القرارات المتعلقة بالإدارة المستدامة لاستخدام الأراضي ومبادرات التنمية في كل من المناطق المستهدفة. وقد تم تحديد هذه المبادرات والتفاوض عليها مع اللجان التوجيهية المحلية وتوثيقها ضمن خطة تنمية مائية رعوية شاملة، وترجمت فيما بعد إلى خطة عمل متفق عليها مع اللجان. ويعد هذا النهج المنسق للإدارة المتكاملة للمياه والمناطق الحرجية الرعوية، المستند إلى خطة التنمية المائية الرعوية الشاملة واللجان التوجيهية المحلية، من أهم الابتكارات التي أدخلها البرنامج.

تم إصلاح ما مجموعه 19 خزان تحت الأرض للاستخدام المنزلي من أصل 21 خزان مستهدف إصلاحها بحلول نهاية 2012، وبناء 12 خزانا جديدا سعة 100 م٣. وشارك السكان المحليون في اختيار الموقع والحفريات بدعم من برنامج العمل مقابل الغذاء لبرنامج الأغذية العالمي. واستجابة لطلب من سكان دورا، تم كذلك ضمن البرنامج إصلاح تسعة سدود رعوية ترابية وبناء حواجز من الحجارة والتراب لتعبئة مياه الفيضانات. مما مكّن من تجديد منسوب المياه الجوفية بحيث أمكن للسكان الاستفادة من الجريان السطحي.

وللبرنامج أثر كبير على نوعية حياة النساء، المستفيدات الرئيسيات منه. فقد أدى بناء وإصلاح مرافق المياه إلى تحسن في الظروف الاجتماعية والاقتصادية للنساء بحكم كونهن أفراد العائلة المسؤولات عن جلب وحمل المياه. وتشمل الفوائد المباشرة توفير الوقت والطاقة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أدت زيادة فرص الحصول على مياه الشرب إلى تعزيز الأمن الغذائي للأسرة إلى حد كبير. علاوة على ذلك، تم اتباع نهج مرتبط بالتمايز بين الجنسين في اللجان التوجيهية المحلية ولجان الإدارة فيما يخص نقاط المياه والمراعي، حيث تم استهداف وتنفيذ معدل مشاركة للنساء قدره 30 في المائة.

الابتكار من خلال الشراكات من أجل نهج منسق:

أدخل البرنامج عددا من الابتكارات في مجال تعبئة المياه السطحية. ووأحد من هذه الابتكارات هو اعتماد نهج منسق سكانيا من أجل إدارة متكاملة للمياه والمناطق الحرجية الرعوية بالاستناد إلى خطة التنمية المائية الرعوية الشاملة واللجان التوجيهية المحلية ولجان الإدارة، والشروع في تقنيات التحكم بمياه الفيضانات لتجديد منسوب المياه الجوفية. كما أن التكامل بين الصندوق وبرنامج الأغذية العالمي في تنفيذ برنامج العمل مقابل الغذاء هو مثال آخر على الدعم المباشر للفئات الضعيفة وخلق فرص للعمل في سياق الجفاف في جيبوتي. وقد حققت هذه الشراكة إمكانية تطوير وتعزيز الدراية في تعبئة المياه السطحية وتقاسمها مع الشركاء الآخرين المعنيين. علاوة على ذلك، ونظرا لنجاح البرنامج، أخذ البنك الدولي هذا المفهوم في عام 2011 وحوّله إلى مشروع جديد لتنمية المجتمع الريفي وتعبئة المياه. كما ساهمت تجربة برنامج تعبئة المياه السطحية والإدارة المستدامة للأراضي في وضع استراتيجية وطنية لتعبئة وصون المياه.

ملاحظات

.....
.....
.....
.....